

## ردة 8 شباط الدموية في عام 1963\*



الفقيد ثابت حبيب العاني

### ثابت حبيب العاني

لقد بررت القوى القومية توجهها نحو الإطاحة بعبد الكريم قاسم وحكومة ثورة 14 تموز منذ الأيام الأولى لانتصار الثورة بدعوى ديكتاتورية عبد الكريم قاسم، و"قاسم" العراق وذريعة عدائه للوحدة العربية. وقد أعلن عن هذا الرأي كبار الضباط القوميين مثل عبد السلام عارف ورفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي. ولكن سير الأحداث اللاحقة، وشاهد على ذلك انقلاب 8 شباط عام 1963، برهن على إن هذا الإدعاء كان بعيداً كل البعد عن الحقيقة. فالانتهاكات التي ارتكبتها التيار القومي المتطرف قبل ردة شباط وبعدها والمجازر والتنكيل الذي تفننوا فيه، قد تجاوزت كل أفعال الديكتاتوريين وسفاكي الدماء. لقد انتهج ادعاء القومية سياسة تمزيق وشرذمة النسيج العراقي وتفتيت الجبهة الوطنية التي

تكونت قبل ثورة 14 تموز، والتي لعبت دوراً مهماً في استنهاض الشعب العراقي ومهدت الطريق لانتصار الثورة. كما ركزت هذه القوى كل عسرها وتنكيلها ضد القوى التقدمية الديمقراطية، وخاصة ضد الحزب الشيوعي. فقد اتهموا الحزب الشيوعي بشتى أنواع التهم المفبركة، واعتبروه كياناً طارئاً على المجتمع العراقي، وتنكروا لماضيه وتضحياته وشهادته وتناسوا ان السجون العراقية في صبيحة يوم 14 تموز لم تكن تضم بين جدرانها سوى الشيوعيين وبينهم بعض قادة الحزب وكوادره الذين قضوا في السجون قرابة 10 سنوات، إضافة إلى المئات من أعضاء وعضوات الحزب. فلم يوجد في داخل السجون عشية الثورة ولا قومي واحد. لقد كان من المفروض بهؤلاء الضباط وهذه القوى، إن كان لديها الحد الأدنى من الحرص على البلاد ومستقبلها أن تسعى إلى تعزيز الجبهة الداخلية وتعمل على إشاعة الاستقرار والعمل على إطلاق الحريات الديمقراطية للشعب. وهي أهداف ناضل الحزب الشيوعي من أجلها وقدم التضحيات. فعلى الرغم من استبعاد الحزب الشيوعي العراقي من المشاركة في سلطة 14 تموز خلافاً لكل التوقعات، إلا أن الحزب عمل على تعزيز دور جبهة الاتحاد ومطالبة الاحزاب بعقد اجتماع لقيادة الجبهة من أجل دراسة مستقبل الثورة وآفاقها



الشهداء سلام عادل وجمال الحيدري ومحمد صالح العبلي

وتطوراتها. ومع الاسف ان الاحزاب المساهمة في الجبهة اهملت الدعوة، كما أشرت سابقاً. ووجد التيار القومي أن الفرصة غدت سائحة لتشكيل جبهة تضم

البعثي والقومي إلى جانب ممثلي الاقطاع والرجعيين والعملاء وبدعم خارجي تحت شعار "يا اعداء الشيوعية اتحدوا". وهذا ما اثبتته انقلابهم الاسود الدامي في 8 شباط، والذي وصفه سكرتير حزب البعث آنذاك صالح السعدي بأنهم جاءوا بقطار أمريكي .

لقد أزهقت في هذه الردة والكارثة الوطنية أرواح أنبل أبناء الشعب العراقي وأكثرهم طاقة وخبرة وشعوراً بالمسؤولية تجاه الشعب والوطن. إن نظرة على أسماء ضحايا الانقلاب والمعتقلين لكافية للتأكيد على صحة ما أقول. ولقد تحمل الشيوعيون العسكريون قسطهم الكبير من ضريبة الهزيمة أمام الانقلابيين الانتقاميين الفاشست. وقد صدق الشهيد جلال الأوقاتى عندما قال: "إن كريم سوف يدمرنا ويدمر نفسه". وكان الشهيد جلال الأوقاتى بمثابة هدف ساعة الصفر بالنسبة للانقلابيين. فجرت تصفيته عند خروجه من بيته في كراة مريم يوم 8 شباط الأسود 1963 في الساعة الثامنة والثلاث، وهو ما اعتبر من قبل هؤلاء الفاشست أنهم قد حققوا الانتصار. وهذا ما أورده صالح حسين الجبوري في كتابه "ثورة شباط 1963" في الصفحة 147 حيث يقول: "وهناك مجموعة اخرى كلفت باعتقال جلال الاوقاتى، قائد القوة الجوية، ومن قياديى الحزب الشيوعى، واذا مانع بذلك فقتله. وفي ساعة الصفر، قامت المفرزة المكلفة بذلك بعمل دورية حول داره في كراة مريم. وبعد خروجه من داره الكائنة في كراة مريم، وفي احد الشوارع الفرعية القريبة من داره حوصر من قبل مجموعة مما أدى الامر الى ترك سيارته، فقامت المجموعة المنفذة بفتح النار عليه وقتله في الحال. وبهذا استطاع الحزب (حزب البعث) ان يتخلص من احد اقطاب السلطة المهيمنين، والذي لو قدر له البقاء لكان له تأثيراً كبيراً في تغيير موازين القوى لصالح سلطة عبد الكريم قاسم". هذه الاعترافات تربط بين مخطط المتآمرين وتصفية الشهيد جلال الاوقاتى. لقد تشكلت زمرة التنفيذ من ماهر الجعفري وغسان عبد القادر وعدنان داوود القيسي واكرم الاسود ورجب الحمداني، حسب ما جاء في اعترافات غسان عبد القادر في 1985/1/24. وبدأت التصفيات الجسدية بالنسبة للعسكريين منذ الساعات الأولى. وشملت الزعيم الركن داود الجنابي والعقيد حسين خضر الدوري والمقدم الركن ماجد محمد أمين والرئيس فاضل البياتي والرئيس عمر فاروق والمقدم ابراهيم والعقيد الركن طه الشيخ أحمد والعقيد وصفي طاهر والملازم الأول نوري مجيد والمقدم كاظم عبد الكريم والرئيس الطيار الركن طه الشيخ أحمد والعقيد وصفي طاهر والملازم الأول نوري مجيد والرئيس المهندس هشام اسماعيل صفوت

# عقب بسحقان مؤامرة جبهة سواد

**اعدام عشرة من المجرمين الشيوعيين**

اصدر الحاكم العسكري العام البيان رقم ٧٧ وهذا نصه :  
 لقد اصدرت المحكمة العسكرية العرفية التورية حكمها باعدام رميا بالرصاص على  
 الضباط المجرمين المدرجة اسماؤهم اذ لم يعد ان تبت لها مفاوهم للتوبة لايقض.  
 على حكم الطائفة عبدالكريم قاسم وحظاظا من الضباط والجنود والاشخاص وقد نفذ  
 هذا الحكم بالمجرمين المذكورين صباح هذا اليوم حسب الاصول بعد اعطائهم ثلاثة  
 الحقوق للدفاع عن انفسهم وفقا للقوانين العراقية :  
 الرئيس الاول : المتقاعد فاضل البياتي ، الرئيس الاول المتقاعد خزعل علي السعدي ،  
 الرئيس المتقاعد حسون الزهيري ، الرئيس المتقاعد منعم شنون ، الرئيس المتقاعد  
 مهدي حميد ، الرئيس المتقاعد عمر فاروق محمود جلال ، الرئيس المتقاعد عباس الدجيل  
 الرئيس الاول المتقاعد كاظم عبدالكريم ، الرئيس الاول المتقاعد جلال احمد فهمي ،  
 الرئيس المهندس هشام اسماعيل صفوت ، صاحب امره .

الزعيم رشيد صالح  
 الحاكم العسكري العام

الأحد  
 ٢ محرم  
 ١٣٨٣  
 ٢٦ ايار  
 ١٩٦٣  
 فلساً

**الجماهير**

جريدة يومية سياسية عامة

صدر عن  
 الجماهير  
 بغداد  
 ٩ السنة الاولى  
 ٦ صفحات

أحكام الأباداة الجماعية التي نفذها الانقلابيون بحق الضباط الوطنيين بتهمة "المؤامرات الرجعية"



الشهيد داوود دسلمان الجبابي



الشهيد الرئيس هشام اسماعيل صفوت

والرئيس الطيار منعم شنون والرئيس الأول خزعل علي السعدي والرئيس  
 نوري نادر والرئيس حسون الزهيري والمئات من الضباط والجنود وضباط  
 الصف، إلى جانب آلاف المدنيين من الشيوعيين والديمقراطيين والتقدميين  
 والوطنيين الذين لا يسع المجال لذكر اسمائهم جميعاً، ولا أمك صور الكثير  
 منهم وعذراً لذلك. إن المنظر البشع الذي بثته تلفزيون بغداد للشهداء عبد الكريم  
 قاسم وطه الشيخ احمد وفاضل المهداوي والملازم كنعان حداد بعد اعدامهم، يدل

على مدى وحشية الانقلابيين وهمجيتهم، وسوف لا يغفر التاريخ لهم على هذه الجرائم.



الشهيد حسون الزهيري



الشهيد ماجد محمد أمين



الشهيد ابراهيم كاظم الموسوي



الشهيد مهدي نعمة تويج



الشهيد مهدي حميد



الشهيد فاضل البياتي

ولا بد لي أن أورد في هذا الإطار مقتطفاً من رسالة الشهيد سلام عادل التي وجهها إلى لجان المناطق والمحليات قبل اعتقاله بأيام تقييماً للانقلاب الفاشي حين قال: "ان الدكتاتورية السوداء الجديدة لم تأتي للقضاء على الدكتاتورية الفردية كما تزعم، ولم تأت من أجل تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية. ان طبيعة الدكتاتورية السوداء الجديدة



الشهيد نافع يونس



الشهيد عبد الجبار وهبي



الشهيد عدنان البراك



الشهيد حسن عوينه

لا يمكن سترها بغربال من الدماغوغية والتهوئش. انها ذات طبيعة رجعية قومية يمينية شوفينية عنصرية طائفية، وطبيعتها تخدم بالدرجة الأولى الاستعمار والرجعية والأقطاع. إنها تمثل حركة ردة سوداء للنكوص ببقايا



الشهيد وصفي طاهر



الشهيد توفيق منير



الشهيد عبد الخالق البياتي



الشهيد ابراهيم الحكاك

مكتسبات ثورة 14 تموز. إنها تحمل راية مهادنة الأستعمار الامريكي والانكليزي وشركتهما النفطية. إنها تحمل راية تخريب البقية الباقية من النزر اليسير من حريات الشعب ومنظماته ونقاباته وجمعياته المهنية والثقافية



الشهيد عبد الأحد المالح



الشهيد متي الشيخ

والاجتماعية. إنها تحمل راية تخريب المقاييس الوطنية وتشويه اهداف الحركة الشعبية وحرفها لصالح الاستعمار والاقطاع. إنها تحمل راية معاداة الشيوعية والديمقراطية والوطنية، راية ميثاق بغداد وغلاة دعاة الاستعمار والعدوان والحرب وفرض ابشع اساليب الحكم البوليسية الفاشية على البلاد. إنها تحمل راية تدمير جيشنا الوطني جيش 14 تموز وتصفية عناصره الوطنية الأشد اخلاصاً للشعب والوطن. إنها سلطة معادية للقوميات والاقليات التي يتألف منها شعبنا، سلطة تحمل راية العداة القومي والطائفي ضد الشعب الكردي وضد الاقليات القومية والدينية والطائفية، انها تحمل راية معاداة العمال والفلاحين والمثقفين ومعاداة الثقافة والعلم". وجاء في الرسالة أيضاً: "ولا يحتاج الى برهان جديد بأنه من المستحيل فرض حكم غادر على الشعب بالحديد والنار وباساليب الاعتقال والتشريد والقتل الجماعي. إن الشعب لا يمكن افناؤه او فل ارادته. إن المغمورون والخونة الذين يحاولون حكم الشعب رغم ارادته، هم الذين كان مصيرهم على الدوام الفناء والدمار. وسيجد الفاشست الانقلابيون الجدد المنعزلون كلياً عن الشعب مثل هذا المصير بصورة عاجلة وسريعة بشكل استثنائي".

لقد ارتكب الانقلابيون جرائم لا توصف وفاقت جرائم هولوكو وهتلر. لقد كتب البعثي السابق حسن العلوي الذي ساهم في انقلاب شباط الاسود، وبعد عشرين عاماً من تلك الاحداث الدامية وفي صحوة ضمير، لأن يد حسن العلوي كانت ايضاً ملطخة يدها بدماء الوطنيين، في كتابه "عبد الكريم رؤيا بعد العشرين" ما

يلي في صفحة 71: "إن حكومة 14 رمضان تدرك جيداً وهي تعرف المقاتل كما تعرف الوصولي والانتهازي، ولهذا فقد خططت لاغتيال جلال الاوقاتى، قائد القوة الجوية، وترك الحاكم العسكري العام حياً، وقررت اعدام عبد الجبار وهبي (ابو سعيد) كاتب العمود اللامع في جريدة "اتحاد الشعب" يوم كان بعيداً عن حكومة قاسم واطلقت سراح عبد الرزاق البارح الكاتب القاسمي الذي ارتبط اسمه بمقالات نارية كتبها ضد البعثيين والشيوعيين. وأُعدم نقيب المحامين الذي لا يجيد استعمال السلاح على سطح منزله، بعد أن حولوا سطح منزله الى ساحة قتال، (يقصد الشهيد المحامي توفيق منير)، بينما أُطلق سراح قائد الفرقة الأولى المعروف بموالاته لقاسم بكل نجومه وسيوفه وتيجانه".

وأعقت هذه الجريمة جرائم بشعة لا يمكن للانسان تصورها، ومن بينها جريمة حدثت يوم 1963/7/4 اثر انتفاضة معسكر الرشيد بقيادة الشهيد حسن سريع. فقد كان أكثر من مائة وخمسين من الضباط الشوعيين يقبعون في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد. وبعد فشل محاولة مجموعة حسن سريع، تم نقل السجناء فوراً وبشكل سري إلى محطة السكك الحديدية، وأودعوا في عربات حديدية مقللة لكي يتم نقلهم إلى مدينة السماوة، ومنها

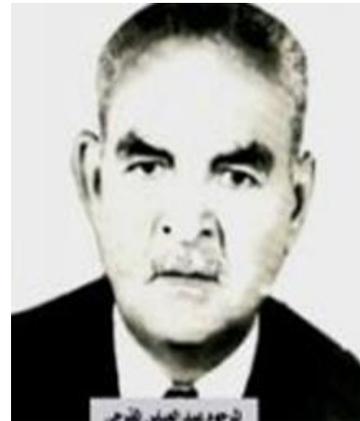
إلى سجن نقرة السلطان الصحراوي. ولم يعرف أحد ماذا تحمل هذه العربات. وقد عرف سائق القطار الشهم عبد العباس المفرجي بالحمولة عند الوصول إلى مدينة الحلة اثر تعالي صراخ السجناء. وقام بزيادة سرعة القطار من أجل الوصول بشكل مبكر إلى مدينة السماوة كي يتم انقاذ السجناء. ولولا هذا الاجراء الشجاع، لأصبح مصير كل هؤلاء الابطال في خبر كان. وعند وصول القطار الى محطة السماوة في يوم 5 تموز عام 1963، تجمهر اهالي السماوة، حاملين



العقيد الطبيب رافد اديب بابان



الشهيد يحيى قادر الصفار



سائق القطار الشهم

الماء والطعام والدواء متحدين جلاوزة الحرس القومي. وقاموا بنقل الضابط يحيى قادر الصفار إلى مستشفى السماوة حيث فارق هناك الحية بسبب الاختناق. ولولا مبادرة العقيد الطبيب الرفيق رافد اديب صبحي بابان، الذي كان من ضمن ركاب القطار، لما نجا أحد من الركاب. فقد طلب الدكتور رافد من الركاب خلط الملح مع الماء وقام المعتقلون يتناولوه، لحلت الكارثة. وفُقد في هذا



وزراء ثورة تموز في سجن انقلابي 8 شباط 1963

الحادث الشهيد الرئيس نوري الوننة. والغريب أن يشير هاني في الفكيكي في مذكراته إلى هذا الحادث ويقول أنه كان المبادر إلى إرسال هؤلاء السجناء إلى نقرة السلطان من أجل إنقاذهم!!!. هذه جرائم البعث، ومن لف لفهم من القوميين شركائهم في جريمة 14 شباط الاسود الدموي. ومن الجرائم البشعة الاخرى هي جريمة اعدام 25 شيوعياً عسكرياً من الضباط وضباط الصف والجنود وبدون محاكمة في معسكر سعد من قبل العقيد الركن نصيف جاسم السامرائي. وأصبح هذا الضابط معاون رئيس أركان الجيش في عهد عبد السلام عارف.



ضحايا انقلاب شباط في سجن مدينة الحلة

في يوم 1963/2/8، كنت في الصف الثاني في المدرسة الحزبية في موسكو. فتحت الراديو لكي استمع كعادتي إلى إذاعة بغداد. فسمعت البيان الأول لانقلاب 8 شباط. فاتصلت تلفونياً بالرفاق وأخبرتهم عن حدوث انقلاب في بغداد. وعلى الفور دُعينا إلى اجتماع، للتاريخ اقول إن عامر عبد الله أشار إلى أن القضية خطيرة، ويجب علينا ان نتحرك لفضح الانقلاب، لأن رفاقنا الآن في خطر. لقد بادر الاتحاد السوفييتي إلى فضح الانقلاب في الاعلام مما ترك أثراً كبيراً سواء في داخل الاتحاد السوفييتي أو خارجه. وأتذكر إننا في أحد الايام قمنا بسفرة نهريّة خارج موسكو، وكنا جالسين حول مائدة وعلت وجوهنا إمارات الحزن الشديد على الوطن المستباح وضحايا رفاقنا وشهدائنا، وبكىنا بكاءً مرّاً. وإذا باحد العمال الروس الذي يعمل في احدى المعامل الكبيرة، يتقدم إلينا ويسألنا، ما بكم ومن أين انتم؟ فأجبناه إننا عراقيين وهذي مصيبتنا. فقال إنني أعرف بما أصابكم..... وبدأ هو الآخر بالبكاء وقال لقد طلبت التطوع ورفضوا، وبعدها قدمت راتبي تبرعاً للمناضلين العراقيين، فرفضوا هذا ايضاً!!!. أرجوكم ان تأتوا معي وتأخذوا راتبي تبرعاً. وأجهش بالبكاء، وقمنا جميعاً إلى تهدئته وعزفنا نحن عن البكاء، ولكن بدون جدوى. هذه هي مشاعر الشعب السوفييتي، الذي كان له دور متميز في التخفيف من محن العراقيين .

\* المدونة هي جزء من كتاب "صفحات من السيرة الذاتية" للفقيد ثابت حبيب العاني الذي سيرى النور قريباً.